



مَجْلَدُ الْمَحْصَنِ الْعِلْمِيِّ

تعرف العلاقة بين التعلم السلوكي وعلم الدلالة

الدكتور نجاح هادي كبة

معهد الفنون الجميلة للبنين — بغداد

الملخص :

يرمي هذا البحث إلى تعرف العلاقة ، بين التعلم السلوكي وعلم الدلالة ، من خلال تجارب المنظرين بافلوف وبلومفيلد وسكنر ، وتفسير علم الدلالة في ضوء نظرياتهم .

وقد قام الباحث بتوضيح مشكلة البحث - أهميته والحاجة اليه - تحديد المصطلحات التي تتعلق بالبحث - الاطار النظري للتعلم السلوكي وعلم الدلالة - منهجية البحث - اذ اعتمد الباحث المنهج الوصفي - محاور البحث - النتائج - الاستنتاجات - التوصيات .

فعن مشكلة البحث بين أهمية التعلم السلوكي في علم الدلالة وعلاقته به وقلة اهتمام المتخصصين في موضوع الدلالة ، كالنقاد والادباء ورجال القانون والمعلمين وغيرهم .

اما عن أهمية البحث : فقد قام بتوضيح أهمية اللغة عامة واللغة العربية خاصة وأهمية التعلم السلوكي وعلاقته بعلم الدلالة ، ثم حدد المصطلحات اصطلاحيا وإجرائيا ، اما عن محاور البحث فقد تناول دور التعلم السلوكي ممثلا ببافلوف وبلومفيلد وسكنر وعلاقته بعلم الدلالة ، وختم البحث بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات فالمصادر وملخص باللغة الانكليزية .

مشكلة البحث :

ان افراد توصيل اللغة بصورة محض ، سواء اكانت معنى ام صوتا
ام نحواً ، من دون ارتباطها بنظريات العلوم الاخرى كعلم النفس وعلم
الاجتماع - يقلل من فهم المتلقي لها - ولاسيما ان اللغة هي : القلب الذي
يصب فيه الابداع العقلي والفني في سائر العلوم والاداب ، كالشعر والقصة
والرواية والمسرحية والمقالة والفلسفة والمنطق والرياضيات والفيزياء
والكيمياء . . . فقد تُرِسَتِ اللغة شكلا ومضمونا في ضوء مختلف العلوم
النظرية والتطبيقية - ولاسيما علم النفس - لانه العلم الذي تستثمر فيه
اللغة طاقاتها الابداعية المختلفة ، مما يسهل عملية توصيلها للشرائح
المتخصصة بها ، فعلم النفس يتداخل مع بنائها المفاهيمي من معان وافكار
والفاظ وعواطف "انفعالات ومشاعر" . فاللغة كما يرى سوسير عملية
ايحائية ، وليست فيزيائية "أي كلام" فقط .

وفي ضوء ذلك اصبح ارتباط الدال بالمدلول ليس عملية تسمية
فقط ، بل هي ايحاء وتصور وتعدد للمدلولات .

ويعاني الكثير من المتخصصين والمعلمين قلة امكانية الربط بين
اللغة وعلم النفس ؛ الذي يرى فيه علماء النفس السلوكيون انه صورة
انعكاسية لما هو داخل النفس من انفعالات ومشاعر ومعان والفاظ وخيال ،
كاستجابات لمثيرات بيئية .

فعدم الربط بين اللغة وعلم النفس يترتب عليه ضياع الكثير من البنى
العميقة للغة - ولاسيما عدم فهم الارتباط بين الدال اللغوي ومدلولاته في
ضوء ارتباط النظريات الدلالية الحديثة بعلم النفس - ولاسيما علم النفس
السلوكي - في فهم بنية اللغة عند الانسان ، وتحليل شكلها ومعناها في
ضوء ما توصل اليه علماء النفس ولاسيما السلوكيين الشرطييين .

أهمية البحث والحاجة اليه :

لغة زيادة على وظيفتها في الاتصال بين الافراد والجماعات ، وظيفة ارتباطها بالفكر والعواطف والانفعالات ، مما يجعلها ذات وظيفة فكرية وجمالية ، ولولا اللغة لتوقفت حياة الانسان ، وما استطاعت الحضارة والثقافة ان تعبرا عن وجودهما ، فلقد ارتبطت اللغة بالحضارة والثقافة منذ فجر التاريخ ، فدفع ذلك الانسان إلى التقدم والتطور .

واللغة العربية لغة ثقافة وحضارة ، استطاعت ان تستوعبهما والتعبير عنهما بدقة الفكر والالفاظ ، زيادة على ذلك ، فانها أصرة مهمة من أواصر القومية العربية والدين الاسلامي ، قيمتها كقيمة الارض والتاريخ والامال والمصالح المشتركة . . . التي توحد الامة العربية ، ولا ادل على عظمة هذه اللغة ، ان نزل بها كلام الله القرآن الكريم ، لانها تميزت بخصائص كثيرة لا تحفى .

لذلك تلاقحت العربية مع الكثير من اللغات الاجنبية ، ولم يستطع الاستعمار الثقافي طمس هويتها ، وبقيت لسان ابناء الامة العربية واكثر ابناء الامة الإسلامية - وبناءً على ذلك - جعلت هيئة الامم المتحدة اللغة العربية اللغة العالمية السابعة في التحدث والقاء البحوث .

اما علم النفس فتبرز اهميته في دراسة سلوك الانسان والحيوان ، ومن خلال التشابه السلوكي والمعرفي بينهما ، في ضوء اجراء التجارب العلمية عليهما ، فقد طُبِّقَت نظرية بافلوف مثلا على الحيوان ، من خلال تجربته على كلب في التعلم السلوكي ، في ضوء : المثير - الاستجابة ، اذ لعلم النفس السلوكي الذي هو فرع من علم النفس التعليمي ؛ أهمية كبيرة

ولاسيما في اكتساب الانسان اللغة عن طريق التاثر بالمنبهات الخارجية والاستجابات لها ؛ كرد فعل انعكاسي "م - س" . سواء اكانت الاستجابة طبيعية ام شرطية "رمزية - صناعية" .

اما علم الدلالة فتأتي اهميته من خلال معرفة "الدال - المدلول" في المفردة أو التركيب ، فالرمز اللغوي "الدال" تتعدد مدلولاته من ناحية المعنى النحوي والصوتي والايحائي والتصوري والسياقي والنفسي ، فاصبح الدال ليس رمزا لغويا تسمويا أو معجميا فقط؛ بل هي رمز لاكتشاف المظهور في البنية العميقة للغة ، واثّر ذلك في تفسير النصوص الادبية والبلاغية واللغوية بصورة عامة ، كما تأتي أهمية علم الدلالة حين يكون الرمز غير لغوي ، كصوت الجرس في تجربة بافلوف وغيره ، في كشف الاستجابات "المدلولات" بوصف الدال مثيرا ، وتفسير الكثير من نظم التعلم عند الانسان والحيوان ، اما عن أهمية العلاقة بين التعلم السلوكي وعلم الدلالة الذي يطلق عليه المتخصصون علم الدلالة السلوكي ، فيأتي من خلال تفسير التعلم السلوكي لعلم الدلالة ، من خلال التجارب على الحيوانات واستنتاج القوانين التي تحكم عملية التعلم عند الحيوانات ، أو تطبيق تنظيراتها في التعلم على الانسان كتعلم اللغة الذي تراه المدرسة السلوكية نوعا من السلوك ، اكثر من كونه اكتساب معنى .

وبناءً على ما تقدم تأتي أهمية البحث الحالي من :

١. من أهمية اللغة في حياة الفرد والمجتمع .
٢. من أهمية اللغة العربية بخاصة .
٣. من أهمية علم النفس - ولاسيما علم النفس السلوكي -

٤. من أهمية علم الدلالة .

٥. من أهمية علم الدلالة السلوكي .

مرمى البحث :

يرمي البحث الحالي إلى :

تعرف العلاقة بين التعلم السلوكي وعلم الدلالة .

حدود البحث :

١. التعلم السلوكي من خلال تجارب المنظرين : بافلوف - بلومفيلد - سكنر .

٢. علم الدلالة .

٣. العلاقة بين تجارب المنظرين : بافلوف - بلومفيلد - سكنر وعلم الدلالة .

تحديد المصطلحات :

١ . التعلم : Learning

عرفه "راجح" :

بانه تغير ثابت في سلوك الفرد أو شعوره ، وهو تغير ينجم عن الممارسة والتدريب أو الملاحظة ، ولا ينجم عن النضج الطبيعي . . . ان اصطلاح "التعلم" يستخدم احيانا بمعنى "عملية التعلم" وهي : العادات والمعلومات والاتجاهات المكتسبة . . . وهنا يكون المعول في التمييز بين المعنيين على السياق^(١) .

(١) أحمد عزت راجح ، اصول علم النفس ، ط : ٣ ، الاسكندرية ، ١٩٦٢ ،

عرفه مدنيك Mednick (ما ملخصه) :

هو عملية تحدث تغييرا في السلوك نتيجة الممارسة والخبرة ، وهو تغيير ثابت نسبيا ولا تمكن ملاحظته بشكل مباشر ، وهو مما يفرقه عن الاداء الخاضع للرؤية ، والطريقة الوحيدة لدراسة التعلم لا تكون الا من خلال ما هو قابل للملاحظة^(٢) .

٢ . التعلم السلوكي : Behaviourist learning

عرفه الماشطة :

هو الافعال ، وردود الافعال تجاه الظروف ، فهي تكييف لحياة الانسان الداخلية تجاه العلاقات الخارجية ، وان معظم العادات يكتسبها المرء لا شعوريا ، وان معظم ما يحفظه المرء عن ظهر قلب ؛ يأتي عبر جهد لفظي والدليل على تعلم المرء لشيء ما ليس باي عرض عقلي؛ بل في قابليته على تكرار العادة ، أو اعادة قول الكلمة الملفوظة ، لذلك فان المدرسة السلوكية تقلل من مشاعر الشخص أو افكاره أو انه خبرات ذاتية؛ بل تؤكد استجابات الفرد من خلال مثيرات البيئة^(٣) .

وعرفه عمر "ما ملخصه" :

انه التشكيك في كل المصطلحات الذهنية مثل العقل والتصور والفكرة ورفض الاستبطان ، لذلك تقتصر على ما تمكن ملاحظته

(٢) سارنوف أ . مدنيك وآخرون ، التعلم ، ترجمة : محمد عماد الدين اسماعيل ، مراجعة محمد عثمان نجاتي ، مطابع دار الشروق ، بيروت - القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) مجيد الماشطة ، علم الدلالة السلوكي "ترجمة" دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، الموسوعة الثقافية ، برقم (٩٧٩) ، ١٩٨٦ ، ص ٤٠ - ٤١ .

مباشرة ، وليس بالعمليات الداخلية ، لذلك اطلق بعضهم على اللغة مصطلح السلوك المنطقي أو السلوك اللغوي ، وهو يركز على دور البيئة في التربية ، والشئ القليل للوراثة ، وهو يتجه بدراسة السلوك بشكل آلي أو حتمي ، يرى كل شيء محكوما بقوانين الطبيعة ، فالسلوك نوع من الاستجابات Responses لمثيرات تقدمها البيئة أو المحيط ، وتتكون سلسلة من الارتباط للتعلم من مجموعات مثيرات اصيلة وبديلة (٤).

علم الدلالة : Semantics

عرفه التهانوي "ما ملخصه" :

هو ان يكون الشئ بحالة يلزم به من العلم به بشئ اخر ، وهي على ثلاثة انواع : طبيعية - عقلية "منطقية" ووضعية - أي عرضية ، فالطبيعة ان يكون عروض الدال عند عروض المدلول كدلالة "أخ إخ" على السعال ، والدلالة العقلية هي : دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ، ينتقل لاجلها منه اليه ، كاستلزام النار للدخان وبالعكس والدلالة الوضعية هي : كون العقل يعتمد في فهم الدلالة على العلاقة المصطلح عليها بالوضع مثل كلمة "الرجل" في العربية و"Man" في الانكليزية (٥).

(٤) أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط : ٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ ،

(٥) محمد علي الفاروقي التهانوي ، كشف اصطلاحات الفنون ، ج ٢ ، تحقيق : لطفي عبد البديع ، مراجعة : امين الخولي ، البيئة العامة المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٦٩ ، ص : ٢٨٦ ، نقلا عن فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص : ٢٥ - ٢٦ .

عرفه الخولي :

علم الدلالة في العربية : تركيب اضافي يدل دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان ، وهو يقابل المصطلح الانكليزي Semantics ، وكلا المصطلحين : الانكليزي والعربي يدلان على فرع من اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخيا ، وتتوع المعاني والمجاز اللغوي ، والعلاقات بين كلمات اللغة .^(٦)

٤ . المعنى السلوكي : Behaviourist meaning

عرفه بعض المتخصصين :

هو مجموعة الحوادث السابقة للكلام والتالية له ، انه يتكون من الاشياء المهمة التي يتعلق بها الكلام من الاحداث العملية ، وهذا التعريف للمصطلح مبني على تفسير الموقف اللغوي ، الذي يحدث فيه مجموعة من المثيرات والاستجابات على النحو التالي :

مثير عملي . . رد فعل لغوي . . مثير لغوي . . رد فعل عملي .

والمعنى السلوكي جاء من مجموعة احداث ، جاءت على الترتيب الزمني .^(٧)

الرمز : Sign

عرفه بعض المتخصصين :

بانه مثير بديل يستدعي لنفسه الاستجابة نفسها التي قد يستدعيها شيء اخر عند حضوره ؛ ومن اجل هذا قيل ان الكلمات رموز لانها تمثل

^(٦) محمد علي الخولي ، معجم علم اللغة النظرية ، انكليزي - عربي ، مكتبة لبنان ،

١٩٨٢ ، ص ٢٥١ ، نقلا عن : فريد عوض حيدر ، نفسه ، ص ١٤ .

^(٧) - فريد عوض حيدر ، نفسه ، ص : ١٩ .

شيئا غير نفسها ، وعرفت اللغة : "نظام من الرموز الصوتية - العرفية ، ومثال الرمز غير اللغوي سماع الجرس في تجربة "بافلوف" فالجرس ، قد استدعى شيئا غير نفسه بدليل ان الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجه اليه ، ولكن إلى مكان الطعام .^(٨)

وذهب حيدر إلى ان :

الرموز اما ان تكون لغوية أو غير لغوية ، وان علم الدلالة يهتم بالرموز اللغوية خاصة ، والرمز اللغوي يتميز من غيره من الرموز ، بانه رمز قابل للتحليل ، لان له طبيعة نطقية وطبيعية فيزيائية ، ووظيفة سمعية في المستوى الصوتي Phonetics ، وله طبيعة شكلية ، تتمثل في الجانب الصرفي ، Morphological وله سمات تركيبية ، أي يمكن ان يدخل مع غيره من ألفاظ اللغة فيشكل معها التراكيب ، فيدخل حينئذ في المستوى النحوي grammatical^(٩) .

التعريف الاجرائي للمصطلحات :

١ . التعلم السلوكي : Behaviourist learning

هو عملية عقد أو تقوية روابط بين رموز لغوية وغير لغوية ، بوصفها مثيرات "دوال" للحصول على استجابات "مدلولات" لغوية أو غير لغوية ، ومنه يتعلم الانسان أو الحيوان السلوك؛ سواء اكان لغة أو عادة . . .

(٨) أحمد مختار عمر ، نفسه ، ص ١٢ .

(٩) فريد عوض حيدر ، نفسه ، ص ٢٩ .

٢ . علم الدلالة السلوكي : Behaviourist semantics

هو العلم الذي يجمع بين علم الدلالة "المعنى" والمدرسة السلوكية^(١٠) ،
أي نظرة هذه المدرسة المتمثلة بالمنظرين : بافلوف - بلومفيلد - وسكنر ؛
لكيفية اكتساب الانسان أو الحيوان الدلالة في ضوء نظرياتهم .
منهجية البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في البحث ؛ لان البحث
الحالي يركز على استقصاء ظاهرة من الظواهر ، كما هي قائمة في ذاتها
وليس بتاريخها واسبابها ، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد
العلاقات بين عناصرها ، أو بينها وبين الظواهر الاخرى ، ولذلك تمت
مراجعة الادبيات التي تخص علم الدلالة والدراسات النفسية - السلوكية ،
التي تخص موضوع التعلم اللغوي وغير اللغوي ، بما هو متيسر منها
بشأن المحاور الاساسية للدراسة وتحليلها ، لاستخلاص المؤشرات التي من
شأنها تساعد على تحقيق مرمى البحث .

الإطار النظري :

سيتناول الباحث اطارا نظريا تاريخيا لنشوء التعلم السلوكي أولا ؛ ثم
اطارا نظريا تاريخيا لعلم الدلالة .

١ . الاطار النظري التاريخي للتعلم السلوكي :

من العلماء السلوكيين الاوائل الذين نظروا في التعلم السلوكي ؛
العالم الروسي بكترف " ١٨٥٧ - ١٩٢٧ " فقد درس الفعل المنعكس

(١٠) مجيد الماشطة ، نفسه ، ص ، ٥ .

"المصاحب للاستجابة الشرطية"، وعلاقته بلغة الفرد ، ودرس ميكانيكية التفاعل البايولوجي - الاجتماعي ، يقول مرفي :

يجب ان نلاحظ الفيلسوفين المثاليين اللذين اتما بعض التقاليد الجرمانية لا يُغلبان كعاملين ودافعين من علماء الفلسفة ، بكترف Bechterev وبافلوف Pavlov ، فدراستهما للفعل المنعكس قد كونت في الحال تاريخا . . . لقد اثر بكترف في واطس "Watson" ، بل لقد اثر في المدرسة السلوكية في علم النفس ، ففي سنة ١٩١٦ امسك واطس بالترجمة الفرنسية والترجمة الالمانية لكتاب بكترف ، بعنوان :

General principles of human reflex - ology .

فقد وجد ما اراد تماما ، واخذ يرى ضرورة تأكيد التكيف الشرطي في علم النفس الموضوعي ، على اساس ان التعلم الشرطي يعد بمثابة صمام الامان ومفتاح التعلم والعمليات العقلية الاولى^(١١) .

وظهر كتاب لواطسن عام ١٩١٩ ، بعنوان :

Psycholog, from the stand point of a behaviorist

وتبع ذلك كتب عدة تعبر عن وجهة النظر السلوكية ، كان منها

كتاب (سمث) و(جثري) عام ١٩٢١ ، بعنوان :

General psychology in terms of behaviorist

^(١١) دحام الكيال ، دراسات في علم النفس ، ط : ١ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ،

١٩٦٦ ، ص ١٣٧ وما بعدها .

غير ان جثري اختلف عن واطسن ، من حيث ان الاخير اهتم بتفاصيل في التشريح والفسولوجيا حينما ركز الأول على تفسير الخبرة العادية في الحياة اليومية . (١٢)

وفي عام "١٨٧٤ - ١٩٤٩" اتى دور ثورنديك في التعلم السلوكي ، ومنه التعلم اللغوي بواسطة نظريته المحاولة والخطأ ومنها قانونا الاستعمال والاهمال ، ثم أتى بعدهم دور سكنر عام ١٩٥٩ في التعلم السلوكي على وفق مفهوم متطور عن الاشرط الكلاسيكي عند بافلوف ، سمي بالاشراط الاجرائي ، الذي يرى ان التعلم السلوكي للعادات وغيرها كالتعلم اللغوي ، يكون عن طريق المثير - الاستجابة "م - س" ، الا ان الاستجابة لا تحصل مباشرة؛ بل تحتاج إلى تدرُّج المثير ، فالفرد يتعلم اللغة مباشرة عن طريق الرمز اللغوي بصورة متدرّجة ، بعد ان يتعلم الاستجابات اذ تتعدد المدلولات ، وكل هؤلاء المنظرين درسوا كيفية اكتساب الانسان التعلم ، ومنه التعلم اللغوي ، لكنهم اختلفوا في تفسيره ، فأما بافلوف فكان رائد المدرسة السلوكية الجديدة التي رأت ان تعلم الحيوان فيه مرونة وتكيف وتعديل ، وكان محورهم في التعلم طرفي المعادلة "المثير - الاستجابة" "م - س" .

(١٢) جابر عبد الحميد جابر ، سايكولوجية التعلم ، ط : ٢ ، مصر ، دار الاتحاد العربي

للتباعة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٥١

٢ . الاطار النظري لتاريخ علم الدلالة :

أ . الاطار النظري لتاريخ علم الدلالة عند العرب والمسلمين قديما :

ترتبط دلالة لفظ "الدلالة" عند العرب في الاصطلاح بدلالته في اللغة اذ انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق ، وهو معنى حسي ، إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ ، وهو معنى عقلي مجرد^(١٣) فالشريف الجرجاني "٧٤٠ - ٨١٦هـ"

يرى الدلالة : بانها كون الشيء بحالة ، يلزم من العلم به ، العلم بشيء اخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول ، وهذا معنى عام لكل رمز اذا علم ، كان دالا على شيء اخر ، ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام ، إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة ، فيقول :

والدلالة اللفظية : هي كون اللفظ بحيث متى ما اطلق ، أو تخيل ، فهم منه معناه ، للعلم بوصفه ، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام ، لان اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى قابل العلم بالالتزام .^(١٤)

وقد وضع عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم في "علم المعاني" ، وهي تقترب من مفهوم علم الدلالة الحديث إذ رأى ان التركيب اللغوي

^(١٣) فريد عوض حيدر ، نفسه ، ص ١٢ .

^(١٤) علي بن محمد بن السيد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تحقيق :

عبد المنعم الحنفي ، دار الرشاد ، ١٩٩١ ، ص ١١٦ . نقلا عن : فريد عوض

حيدر ، نفسه ، ص : ١٢

للكلام المفيد يؤثر في بنى المعاني كالنقد والتأخير مثلا ، كما ان السكاكي يراه : تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها من الخطا في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره^(١٥) ، وهو في تعريفه هذا يقترب من مفهوم علم الدلالة الحديث أيضا ، ولاسيما نظرية افعال الكلام Speech acts .

والملاحظ ان الدالين العرب والمسلمين لهم جهود كثيرة اعتمدت على تفكيرهم ودقة معرفتهم ، منهم :

الخليل بن احمد الفراهيدي "ت ١٥٧هـ" وابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ "ت : ٢٢٢هـ" وابو الفتح عثمان بن جني "ت : ٣٩٢هـ" واحمد بن فارس "ت : ٣٩٥هـ" ، والشريف الرضي "ت : ٤٠٦هـ" والثعالبي "ت : ٤٢٩هـ" وعبد القاهر الجرجاني "ت : ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ"^(١٦) .

وكمثال على الدلالة عند العرب والمسلمين ما جاء عن الثعالبي "السلم الدلالي" اول الحب الهوى ثم العلاقة : وهي الحب اللازم للقلب ، ثم الكلف : وهو شدة الحب ثم العشق : وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب ، ثم الشغف : وهو احراق القلب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج : فان تلك حرقة الهوى ، وهذا هو الهوى المحرق ، ثم

(١٥) ابو يعقوب يوسف السكاكي ، مفتاح العلوم (د . ت) ، (د . م) نقلا عن : مجيد الماشطة ، نفسه ، ص : ٦٧ ، وما بعدها .

(١٦) محمد حسين علي الصغير ، تطور البحث الدلالي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص : ٣٤ . وما بعدها .

الشغف . . . ثم الجوى : وهو الهوى الباطن ، ثم التيم : وهو ان يستعبده الحب ، ثم التبل وهو . . . الخ . (١٧)

ب . الاطار النظري لتاريخ علم الدلالة عند الغربيين :

في البدء لابد من الاشارة إلى جهود اليونانيين والهنود في هذا المضمار ، اذ كانت لهما جهود معروفة ، ولاسيما افلاطون في تأويل شعر هوميروس ، وقد ظهرت اوليات هذا العلم "عند الغربيين" منذ اواسط القرن التاسع عشر وكان اهم المسهمين في وضع اسس الدلالة :

١ . Mazmuller الذي صرح في كتابين له بعنواني :

. (١٨٦٢) the science of language

. (١٨٧٧) The science of thought

٢ . Michel Breel اللغوي الفرنسي الذي كتب بحثا بعنوان :

مقالة في "السيمانتيك" Essai de semanticque (١٨٩٧) . وكان

اول من استعمل المصطلح "سيمانتيك" لدراسة المعنى . . . وقد عني المؤلف في هذا البحث بدلالات الألفاظ في اللغات القديمة واعتبر بحثه . . . اول دراسة حديثة لتطور معاني الكلمات . . . وفي اوائل القرن الثامن عشر ظهر عمل لغوي ضخم للعالم السويدي Adolf Noreen "١٨٥٤ - ١٩٢٥" بعنوان : لغتنا ، خصص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح Semology وقد كان "تورين" سباقا في كثير

(١٧) ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، فقه اللغة واسرار العربية ،

المطبعة الادبية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ ، ص : ١٧١ ، نقلا عن : محمد حسين

الصغير ، نفسه ، ص ٤٢ .

من النتائج التي توصل اليها ، وكانت افكاره اساسا لكثير من النظريات التي طورها اللغويون الاوربيون والامريكيون فيما بعد .

وقد ارتبط علم الدلالة خلال هذا باسماء ، مثل Richards & Ogden ومثل Alfred Korzybski جعلته يسير في خط لا يتطابق تماما مع الخط الفلسفي ، وان لم يحقق انفصالا كاملا - وقد اخرج الاولان عملهما الاساسي في علم المعنى تحت عنوان : the meaning of meaning ، عام "١٩٢٣" . الذي حاولا فيه ان يضعوا نظرية للعلامات والرموز . . وقد كانا السباقين في تقديمها إلى التحليل "السيمانتكي" التمييز بين الوظيفة الاشارية Referential ، والوظيفة العاطفية Emotional للكلمات اما Korzybski ، فقد اهتم بالحالة السلوكية العامة التي من خلالها يتحقق الاتصال .

اما في الولايات المتحدة الامريكية . . . فانه وجد ميل واضح في اعمال بلومفيلد واتباعه ضد المعنى ، فقد رأى بلومفيلد ان دراسة المعنى اضعف نقطة في الدراسة اللغوية ، وان من الافوق ان نحدد مجال علم اللغة بالمادة التي تمكن ملاحظتها وتجربتها وقياسها وعليه يعد السيمانتيك خارج المجال الواقعي لعلم اللغة . . ويرى بلومفيلد : اننا لكي نعطي تعريفا دقيقا للمعنى ، لابد ان نكون على علم دقيق بكل شيء في عالم المتكلم^(١٨) .

وقد تأثر بلومفيلد في ارائه عن المعنى بنظريات الفعل المنعكس الشرطي ، لدى الاشرافيين - ولاسيما العالم الروسي بافلوف - التي

(١٨) أحمد مختار عمر ، نفسه ، ص ٢٢ - ٢٨ .

اعطت الاولوية في فهم المعنى ، من خلال التعلم السلوكي عن طريق الانعكاس الخارجي للمادة على الانسان ، حينئذ تأتي المرحلة الثانية من خلال الاستجابات ، واتضح في ما بعد ان بلومفيلد لم ينكر المعنى مطلقا اذ له الفضل في تأسيس المدرسة السلوكية - الدلالية .

في حين ان الدلالة عند اوجدن "C. K. OGden" و"ريتشارد" L. A. Richards هي عمل متزواج من اتحاد وجهي الدلالة أي : الدال والمدلول ، فوجهها العناية بالعلاقة التي تربط مكونات الدلالة التي يجب ان تبدأ من الفكرة أو المحتوى الفعلي الذي تستدعيه الكلمة والذي يرمي إلى الشيء .^(١٩)

بـ

محاور البحث :

من خلال محاور البحث الآتية سيقوم الباحث بتحقيق مرمى البحث :

أولا : نظرية بافلوف في التعلم السلوكي الشرطي :

أ . تجربة بافلوف "النظرية" .

ب . قوانين نظرية بافلوف في التعلم السلوكي "الشرطي" .

ج . نظرية بافلوف في تعلم اللغة .

د . اثر نظرية بافلوف في تعلم الدلالة .

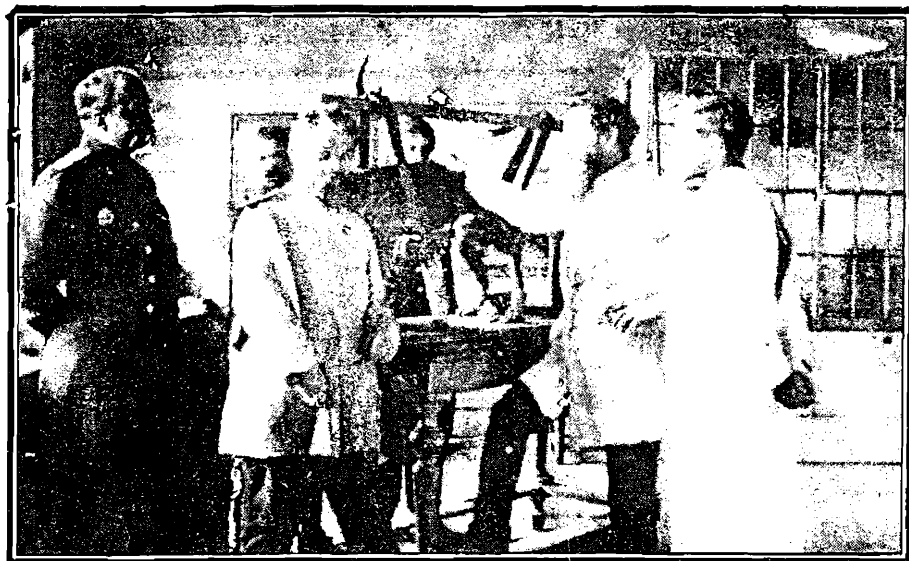
هـ . اثر رأي بلومفيلد في تعلم الدلالة .

^(١٩) محمد حسين علي الصغير ، نفسه ، ص ١٧ .

ثانيا : نظرية سكر في التعلم السلوكي الاشرطي الاجرائي :
أ . تجربة بافلوف "النظرية" :

قام بافلوف باجراء تجاربه على "الكلب" عام ١٩٠٠ ، وقد قام أيضاً بدراسة الهضم عند طائفة من الكلاب المروضة في معمله .

لاحظ بافلوف ان الكلب يسيل لعابه حين يوضع مسحوق الطعام في فمه ، وهذا فعل منعكس طبيعي Reflex ، ثم اخذ يقرع جرسا كهربيا ، يسمعه الكلب قبل ان يضع المسحوق في فمه مباشرة - ببضع ثوان - فلاحظ بعد تكرار هذه التجربة مرات عدة؛ ان مجرد قرع الجرس يكفي لافراز اللعاب ، من دون ان يتبع ذلك بوضع المسحوق في فمه؛ لكن الافراز كان بكمية اقل في هذه الحالة ؛ فاعاد التجربة مستعيضا عن قرع الجرس باضاءة مصباح امام الكلب ، قبل ان يضع المسحوق مباشرة ، فجاءت نتيجة هذه التجربة كنتيجة سابقتها ، فاعاد التجربة وهو يربت على ظهر الكلب أو كتفه قبل وضع المسحوق مباشرة؛ فكان لعاب الكلب يسيل بعد تكرار التجربة مرات عدة .



بافلوف يجري تجربته على كلب

فما الذي يمكن استخلاصه من امثال هذه التجارب ؟

ان صوت الجرس أو اضاءة المصباح أو الربت على جسم الكلب ليست مثيرات طبيعية -- فطرية لافراز لعاب الحيوان ، لكنها اكتسبت هذه الخاصة لارتباطها المباشر بالمثير الطبيعي ، وهو وضع الطعام في فم الحيوان ، وقد اطلق بافلوف على هذه المثيرات البديلة الجديدة اسم "المثيرات الشرطية كما اطلق على الاستجابة للمثير الشرطي اسم "الفعل المنعكس الشرطي" أو المشروط .

اتسع نطاق التحريب في ميدان التعلم الشرطي ، بما اثبت وجود هذا النوع من التعلم لدى الحيوانات الدنيا والاطفال حديثي الولادة والكبار .^(٢٠)

^(٢٠) أحمد عزت راجح ، نفسه ، ص ٢٢٦ وما بعدها .

لقد جاءت نظرية بافلوف هذه ، لتصحيح مسيرة التعلم السلوكي ، التي كانت ترى ان عملية التعلم لدى الانسان ، انه تعلم اعمى فيه جبرية وتحجر واستعصاء على التعديل والتحويل ، فظهرت لدى بافلوف ما يسمى بالسلوكية الجديدة ، اذ ترى هذه المدرسة :

ان هناك اثرا للدراك والتمييز والمرونة والتكيف للموقف ، لدى الكلب الذي اجري تجاربه عليه ، وبالمثل فان التعلم السلوكي عند الانسان أو الحيوان فيه تلك الصفات . . فالانسان يستجيب للمثير : $8 \times 7 = 56$. من دون حاجة إلى ان يتعلم خبرات الطفولة التي تعلم فيها هذه الاستجابة^(٢١) .

والطفل حين يتعلم كلمة اسد - كتاب - صف - دار . : فانه يعرف مدلولاتها مباشرة؛ ان ارتبطت في ذهنه شرطيا من دون حاجة للرجوع إلى خبراته السابقة .

ب . قوانين نظرية بافلوف في التعلم السلوكي الشرطي ، "الملخص" :
استخلص بافلوف قوانين عدة من نظريته هذه في التعلم السلوكي ، وجاء بعده الكثير من السلوكيين وغير السلوكيين ، واثبتوا صحة نظريته - فيما يخص - لا التعلم السلوكي الحركي فقط - بل في التعلم الاجتماعي والتعلم الانفعالي والتعلم العقلي ، ومنها التعلم اللغوي .

(٢١) أحمد عزت راجح ، نفسه ، ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

- ومن اهم هذه القوانين -

١ . قانون المرة الواحدة :

لقد كان بافلوف في تجاربه الاولى ، يكرر ربط المثير الشرطي بالمثير الطبيعي مرات عدة ، قد تبلغ المئة أو تزيد ، غير انه اتضح ان الاستجابة الشرطية قد تتكون من فعل المثير الشرطي مرة واحدة ، ليس غير ، ويحدث هذا بوجه خاص في الحالات التي يصاحبها انفعال شديد؛ فالطفل الذي لسعته النار أو لدغه زنبور مرة واحدة ، يحجم عن الاقتراب منهما بعد ذلك ، والطفل الذي يفزعه حيوان من خلال مشاهدته في "التلفاز" مثلاً سيتعلم اسمه ، أي الدال والمدلول ، وهكذا يتعلم الانسان اسماء الكثير مما يهدده في اليقظة أو في المنام (عن طريق الاحلام) ، وكذلك يتعلم الانسان الاسم والمسمى "الدال والمدلول" اذ يعلق بذهنه من خلال الحدث الأول في حياته كالمدرسة الاولى والحب والمنزل الاولين؛ وقد اصاب ابو تمام بدقة حين وثق ذلك في شعره اذ قال :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الأول
كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

٢ . قانون الانطفاء : Extinction

ويتلخص هذا القانون : ان المثير الشرطي اذا تكرر ظهوره من دون ان يتبعه المثير الطبيعي من آنٍ لآخر ، تضاعلت الاستجابة بالتدريج حتى تزول قاطبة ، فصفارات !متذار لا تخيفنا إن لم تقترن مباشرة بالقصف الفعلي وكذلك الطفل لا يعرف اسم امه ، من دون ان تحضر إلى جانبه ويسمع صوتها مباشرة ، وباستمرار تتضاعل عنده الاستجابة وهي معرفة الاسم والمسمى والدال والمدلول وكذلك الطالب اذا اكتشف ان المادة

الدراسية فوق مستواه العقلي والزمني ، فان الوسائل التعليمية المشوّقة للمادة لا قيمة لها عنده ، وفي اللغة اندثر في عصرنا استعمال الكثير من الدوال والمدلولات ، في وصف اسماء الأعلام مثل : الحاجب - الباشا - الباب العالي - مؤدب الصبيان ، امير الامراء . . . لاسباب مختلفة : سياسية - اجتماعية - ثقافية - اقتصادية .

قانون التدعيم : Reinforcement :

وهو تقوية الارتباط بين المثير والاستجابة ، ومما يدعم الاستجابة ويثبتها ، ويميل بالفرد إلى تكرارها ، واختيارها من دون غيرها من الاستجابات ، هو ان يصحبها ما يرضي دافعا عند الفرد ، ويكون ذلك بمثابة اثابة للفرد أو مكافأة له ومثل ذلك ، فالطفل ان افلت بكذبه أو غشة مرة من دون عتاب ، شجعه هذا على المضي في الكذب والغش ، والطفل الذي يعاقب من معلمه بكلمة خطأ حين لا يعرف الدال والمدلول لكلمة ، مثلا - لن يعود إلى ذلك ، وبالعكس في حالة الاثابة لاجابته الصحيحة بكلمة "شكرا" سوف يثبت لديه الدال والمدلول .

وفي اللغة قد دعمت الكثير من الدوال والدلولات عبر التاريخ ، في وصف اعلام وتسميتها لاسباب مختلفة :

اجتماعية - اقتصادية - ثقافية - سياسية : كاسماء الانبياء وصفاتهم والصالحين والاولياء والشخصيات العلمية والادبية . . فحينما نقول كلمة الرسل أو الانبياء نزيد عليهم عبارة صلوات الله عليهم أو سلام الله عليهم وهو نوع من التدعيم .

٤ . قانون التمييز : Discrimination

لوحظ ان المجرب عن طريق تدعيم الحيوان "الكلب" بمسحوق اللحم ، يحصل على استجابة طبيعية ، وحين يسمعه صوت الجرس أو غيره ، يحصل على استجابة شرطية ، الا انه لاحظ ان استجابة الحيوان للمثيرات الشرطية تختلف ، فوجد ان الكلب يسيل لعابه بكمية اقل ، حين يسمعه نغمة ترددها "٨١٢" ، في حين تزداد اكثر حين يسمعه نغمة ترددها "٨٢٥" . وكذلك الانسان فان استجابته للكلام المعسول غير استجابته للكلام الصادق ، اذ يميز ذلك من خلال فلتات اللسان الشعورية واللاشعورية .

وفي اللغة يميز الانسان ما تنثيره العبارة أو الكلمة من مشاعر ساخطة أو راضية كذلك يتجنب الاولى ويستعمل الثانية ، كأن يتعارف الناس على استعمال عبارة "دورة المياه" في موضع عبارة "قضاء الحاجة" ، فان هذا التمييز سينتبت عندهم في الاستعمال ، لما تنثيره العبارة الثانية من انفعال يفتن بالسخط ، وهذا موضوع اجتماعي .

اما البحث داخل بنية الكلمة فقد ميّز العلماء العرب دقائق كثيرة تتعلق بأسرار العربية منها دراسة ابن جني "ت : ٣٩٢هـ" الدلالة الصوتية وهي اختلاف معنى الكلمة لاختلاف حرف في الدال اللغوي ، فالعرب مثلاً جعلوا "قضم" للصلب من المأكول و"خضم" ، للربط منه ، وذلك لقوة حرف القاف ورخاوة حرف الضاد في النطق . . . وقد اوضح ابن جني نظريته هذه في كتابه "الخصائص" "باب في امساس الالفاظ اشباه المعاني" ، كما ميز العلماء العرب والمسلمون الاصوات فجعلوا منها "المهموس والمجهور" ، و"الشديد والرخو" ، . . . منتبعين مواقعها بدقة في

جهاز النطق ، عازين ذلك لأسباب تتعلق بفلسجة جهاز النطق ، وقد اوضح ذلك السيرافي عن سيبويه في شرحه "للكتاب" .

والعلماء العرب فضل لا يخفى في دلالة التقديم والتأخير والحنف والوصل والفصل . . . سواء اكان ذلك عند النحويين ام البلاغيين ام الاصوليين ومما يدل على مقدرتهم في التمييز والدلالة النفسية للمعنى .

٥ . قانون التعميم : Generalization

لوحظ ان الكلاب تستجيب بافراز اللعاب اول الامر للمثيرات جميعا ، التي تشبه المثير الشرطي من بعض الوجوه ، فالكلاب التي تعلّمت ان تسيل لعابها عند سماع صوت الجرس ، فان لعابها يسيل أيضا عند سماعها صوتا مشابها في قوته لصوت الجرس .

وكذلك الطفل حينما يبدأ بمعرفة الدال والمدلول ، فانه يعمم ، كأن يطلق كلمة نقاحة على كل ما هو دائري مثل اكرة الباب -كرة السلة - البرقالة . . . كما انه يطلق كلمة "بابا" و"ماما" على غير ما تدل عليهما للشبه بين امه وابيه وغيرهما .

وفي اللغة عمّمت في العربية كلمات مثل كلمة "الفراتان" على دجلة والفرات وكلمة "القمران" على الشمس والقمر و"الفرقدان" على كوكبين في السماء و"الزبدان" على زبد وعمر و"المروتان" على الصفا والمروة و"العربات" على اكثر وسائل النقل و"الجون" اطلقتها العرب على الاسود والابيض ، وهو ما يعرف قديما "بالتغليب" .

٦ . قانون الاستتباع :

دلت التجارب على الحيوانات ان المثير الشرطي ينتقل اثره إلى مثير اخر يسبقه ، فالضوء الذي يشعره "الكلب" بقدوم الطعام يسيل لعابه مثلما يسيل لعابه عند سماع الجرس في التجربة .

والطفل حين يلوح له بالعصا ، حين يعصي أوامر والديه مثلا ، فانه سيستتبّع ظهور صورة العصا في ذهنه ، ومن ثم سوف يتعلم اسمها كدال ومدلول ، كلما قصر في تنفيذ أوامر والديه . (٢٢) .

والطالب الذي يعرف اسماء علماء في الكيمياء تسهل عليه معرفة اسماء علماء في الفيزياء ، أي يسهل عليه معرفة الدال والمدلول ، وهو ما يسمى بانتقال اثر التعلم "في نظريات التعلم" فالدال والمدلول في المادة الدراسية يجب الا يقحم على دماغ الطالب باعطائه موادا غير مترابطة منطقيا في آن واحد ، بل يجب ان يكون الدال والمدلول مترابطين منطقيا .
ج . نظرية بافلوف في تعلم اللغة :

١ . يرى بافلوف ان اكتساب اللغة عن طريق المثير الذي يستدعي استجابة طبيعية أو شرطية "الدال - المدلول ، بلغة سوسير" ، من خلال تفاعل الفرد مع البيئة ، عبر اشارات حسية من المحيط البيئي ، ولاسيما المحيط الاجتماعي ، وهذه المثيرات تصل عن طريق النهايات العصبية الحسية الموجودة على سطح الجلد "الحواس بالتعبير المألوف" وتصل إلى المركز الحسي المختص في المنطقة الحسية ، المسماة المنظومة الإشارية الاولى "اللغوية" .

(٢٢) أحمد عزت راجح ، نفسه ، ص ٢٣٩ ، بتصرف .

٢. ان المنطقة الحسية هي مجرد ادوات فسلجية أو نوافذ مخصصة للالتقاط والاستقبال ، أو تسلم التنبهات الحسية ، وفيها يتم تعرفها ، يعني تتم الرؤية أو السمع .

٣. وحينما تطوّر الانسان بايولوجيا تطورت معه حاستا السمع والبصر باشتراك جهاز النطق الحالي منذ زهاء " ٥٠,٠٠٠ " واصبح نقل تلك الانطباعات الحسية وتعلم اللغة أو الكلام بوساطة المنظومة الاشارية الثانية "المخية" "اللغوية" .

٤. تقوم المنظومة الإشارية الثانية "اللغوية" ، فسلجياً على أساس المنظومة الاشارية الاولى "المخية" كما يقوم البناء على الارض ، والمنظومة الاشارية الثانية "اللغوية" لا تتعامل أو تتفاعل بشكل مباشر مع الاشارات الحسية "الدوال" من البيئة المحيطة ، وداخل الجسم عبر الحواس ، بل مع اشارات هذه الاشارات من الكلمات ، التي تعبر عن تلك الانطباعات الحسية مشكلة اتساعا هائلا ، بسبب وجود اساس جديد للنشاط العصبي الاعلى لدى الانسان؛ تجريد اشارات المنظومة الاشارية الاولى من ارتباطاتها الواقعية وتعميمها أيضا ، وهو المبدأ الذي يضمن توجيهها لا متنهايا في علاقات الانسان بالبيئة الطبيعية والاجتماعية ، ويؤدي إلى ارقى درجات التكيف ، وهو ما يسمى بالاستجابة الشرطية والطبيعية وان المنظومة الاشارية اساس متين في تكوين الفكر والادراك عبر اللغة ، وكمثال على ذلك فان كلمة "كرسي" التي هي تجريد لكلمة الكرسي" المادي ، وهي تعميم في الوقت نفسه تتطوي على الصفات المشتركة الموجودة بين جميع

انواع الكراسي التي يتعذر حصرها ، معنى هذا ان كلمة "كرسي" وحصان و"رجل" وما اليها تعميم اشتق من ملاحظة مقدار كبير من الكراسي والخيل والرجال^(٢٣) .

د . اثر نظرية بافلوف في تطور علم الدلالة :

ان نظرية بافلوف خير من مثل النظرية السلوكية الجديدة في التعلم ، لانها اثبتت ان التعلم الشرطي على "الكلب" فيه مرونة وادراك وتكيف ، وهذا يعني ان ملامح ادراك تطرأ على الكلب حينما يمنع بافلوف مسحوق الطعام عن الكلب ، معنى هذا ان الكلب بدأ يلتفت ان وراء دق الجرس "الرمز" "الدال" سلوك "معنى" ، هو غير الحصول على الطعام ، أي تعددت المدلولات السلوكية (المعاني) "للمرزم" "الدال" صوت الجرس ، وبواسطة التعلم الشرطي عند بافلوف تفسر كيفية اكتساب الانسان التعلم اللغوي ، عن طريق "الدال" "الرمز" اللغوي ومدلوله السلوكي "المعنوي" ، ولاسيما في حالة التدعيم ، وكيف تعددت المدلولات للدال في النواحي المختلفة ، سواء اكان ذلك في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

لقد اثرت المدرسة السلوكية الجديدة ممثلة ببافلوف في تعلم الانسان لعلم للدلالة ، وتم في ضوئها اكساب الدال اللغوي ومدلوله للكثير من فاقد السمع والبصر ، فعن طريق اللمس يتعلم هؤلاء معرفة الدال والمدلول ، فيوضع الشيء على ايديهم ثم يكتب اسم الشيء على ايديهم

(٢٣) نوري جعفر ، طبيعة الانسان في ضوء فلسفة بافلوف ، ج٢ ، الناشر : مكتبة التحرير ، بغداد ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص ٤٢٤ .

الآخري ، فيتعلم فاقد السمع والبصر الدوال والمدلولات ، كأن توضع يد احدهم على جدول ماء ثم يكتب اسم الماء على يده الآخري ، فيتعلم اسمي الدال والمدلول^(٢٤) .

ونظرية بافلوف اساس لكل النظريات الشرطية التي جاءت بعدها ، فقد تطورت الدلالة بعد منظرية "بافلوف" ، و"سكنر" خاصة ، فقد وقفت السلوكية من علماء الدلالة العقلين موقفا مناهضا ، واعتبرت السلوك هو "المعنى" وقد اصدر بلومفيلد كتابه "اللغة" عام ١٩٣٣ ، عارض فيه النظريات الدلالية الآخري كالاشاربية والتصورية ، فالنظرية الاشاربية تشير الى ان معنى الكلمة اشارتها إلى شيء غير نفسها .

هـ . اثر رأي بلومفيلد في تعلم الدلالة :

ويختزل بلومفيلد نظره في اللغة متبعا خطى "بافلوف" بالاعتماد على طرفي المعادلة :

$S - r \dots sR$

اذ يمثل حرف (s) بصيغتيه الصغيرة والكبيرة مثيرا Stimulus ويمثل حرف (R) بصيغتيه اختزالا لكلمة Reaction أو Response ، أي الاستجابة - رد الفعل ، لكن الحروف الكبيرة تعني وقائع عملية خارج اللغة ، في حين تعني الحروف الصغيرة وقائع لغوية؛ وهو يمثل على ذلك بقصته عن "جاك" Jack و"جيل" Jill . (وهذه القصة تطبيق عملي لنظرية بافلوف غير انها تحكي قصة عن الانسان ، في حين كانت عند بافلوف تحكي قصة عن الحيوان "الكلب") .

^(٢٤) نوري جعفر ، اللغة والفكر ، الرباط ، مكتبة التوموي ، ١٩٧١ ، ص ١٨ - ١٩ .

يفترض ان "جيل" كانت جائعة ، أي عضلات بطنها كانت تتحرك بطريقة معينة ، ثم اثرت الموجات المنعكسة من تفاحة رأتها على عيناها؛ وهذا ما يمثل المثير بالحرف الكبير "S" ولو كانت "جيل" وحدها لأنت هي بالتفاحة ، وهذا ما يمثل الاستجابة بالحرف الكبير "R" لكن "جاك" كان معها؛ وهناك تحدث استجابة بديلة هي الكلام الذي تنقل به جيل رغبتها في التفاحة إلى "جاك" ، ويعتبر هذا الكلام مثيرا بديلا "S" فيتسلق "جاك" الشجرة ، ويأتي بالتفاحة وهذه استجابة بديلة "R" لمثير كلامي .^(٢٥)

فالمعنى السلوكي جاء عنده من أحداث مرتبة زمنيا كالآتي :

١. الاحداث العملية السابقة على الحدث الكلامي .

٢. الحدث الكلامي .

٣. الاحداث العملية التي تلي الكلام ، وهذه الاحداث تشكل دلالة معنى

المصطلح .^(٢٦)

وعلى هذا الاتجاه الذي وصف بالحتمي سار السلوكيون في تفسير

الدلالة اللغوية ، فهم يرون :

انه يمكن وصف السلوك على انه نوع من الاستجابات Responses

لمثيرات Stimuli تقدمها البيئة أو المحيط Environment والشكل الذي

يستعمل عادة - لتمثيل العلاقة بين المثير والاستجابة - هو :

^(٢٥) عبدة الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث ، النهضة العربية ، بيروت ،

١٩٧٩ ، ص ٣٩ . نقلا عن سعيد الغانمي ، اقنعة النص ، دار الشؤون ، بغداد ،

١٩٩١ ، ص ٢٢ .

^(٢٦) فريد عوض حيدر ، نفسه ، ص ١٩

م - س

م = مثير ، وس = استجابة

والسهم هنا يمثل علاقة عرضية ، المثير : سبب والاستجابة :

اثره ، ونموذج السلوك يعد سلسلة من المثيرات - الاستجابات ، هكذا :

(م^١ ← س^١) ← (م^٢ ← س^٢) ← (م^٣ ← س^٣) . . . فالكلمة

الاولى للحدث الكلامي تنتج كاستجابة (س^١) لبعض المثيرات الداخلية

(م^١) ، وإنتاج (س^١) يخدم كمثير فيصبح (م^٢) ، ويكون مثيرا للكلمة الثانية

(س^٢) . . . وهكذا . (٢٧)

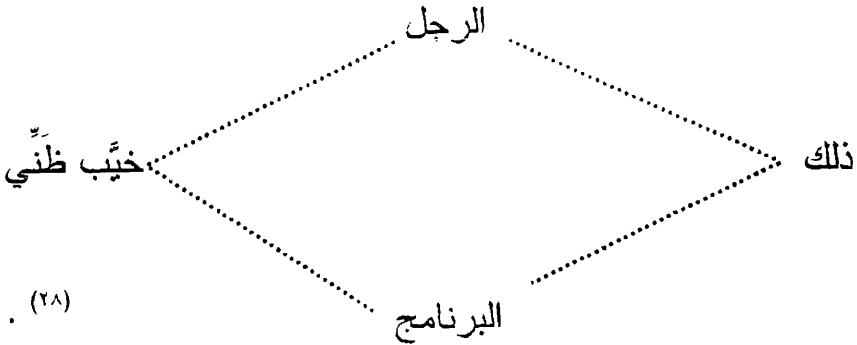
وكان محور اهتمام المدرسة السلوكية توزيع الوحدات اللغوية ،

تمنحه بطريقة الاستبدال ، وتتمثل هذه الطريقة في استبدال وحدة لغوية

باخرى في تعيين القسم الذي تنسب اليه من اقسام الكلام ، وعلى وفق ذلك

فان "الرجل" و"البرنامج" ينتسبان إلى الاسم من جهة انهما يستويان ، في انهما

يمكن ان يقعا موقعا واحدا ، كما في الشكل الآتي :



(٢٧) احمد مختار عمر ، نفسه ، ص ٦٠ .

(٢٨) نهاد الموسى ، نظرية النحو العربي في ضوء النظر اللغوي الحديث ، بيروت ،

١٩٨٠ . نقلا عن سعيد الغانمي ، نفسه ، ص ٢٤ - ٢٥ .

وقد ساعدت طريقة الاستبدال على توسيع معنى المدلولات السلوكية ، على الرغم من اتهام المدرسة السلوكية ممثلة "ببلومفيلد" بأنها لا تعير اهتماما للمعنى .

ومما يدل على ان بلومفيلد لم يكن يهاجم دراسة المعنى "بصورة مطلقة" انه قدم لدراسة المعنى منهجا ونظرية تعرف بالنظرية السلوكية . . فكيف يهاجم المعنى ثم يقدم منهجا لدراسته وتحليله . (٢٩)

وكان بلومفيلد قد لفت الانتباه في مذهبه السلوكي النفسي إلى أهمية الموقف ، عندما حدد معنى الصيغة اللغوية طبقا للموقف الذي يتم فيه نطق المتكلم لهذه الصيغة ، وطبقا للاستجابة التي تستدعي لدى السامع ، في مثاله - فيما سبق - عن "جاك" وزوجته "جيل" (٣٠) .

ويعلل بلومفيلد موقفه هذا من تفسير المعنى على وفق الاحداث السلوكية المترابطة مع الزمن ترابطا متسلسلا نتيجة لاننا :

نستطيع ان نعرف معنى صيغة كلامية معينة بشكل صحيح ، عندما يتعلق هذا المعنى بأمر لدينا عنه معرفة علمية ، بإمكان تعريف اسماء المعادن مثلا بتعابير كيميائية أو معدنية ، كأن نقول : ان المعنى الاعتيادي لكلمة "ملح" هو "كلوريد الصوديوم" نستطيع أيضا تعريف معاني النباتات - والحيوانات باللغة الفنية لعلمي النبات والحيوان ، الا اننا نفتقر إلى وسيلة دقيقة لتعريف كلمات مثل : حب - كره ، التي تخص حالات لما تُصنَّفُ بعدُ بشكل علمي ، علما بانها تمثل غالبية الحالات ، ولهذا يرى بلومفيلد :

(٢٩) أحمد مختار عمر ، نفسه ، ص ٢٧ .

(٣٠) فريد عوض حيدر ، نفسه ، ص ١٦٠ .

ان تحليل المعنى هو نقطة الضعف في دراسة اللغة ، وسيبقى حتما هكذا حتى تتقدم المعرفة البشرية شوطا أبعد بكثير من وضعها الحالي . (٣١)

ولتجاوز هذه الاشكالات ، يُصنَّفُ رسل الكلمات في نوعين : كلمة الشيء ، وكلمة القاموس ؛ اننا نتعلم كلمات الاشياء بالتأشير ، أي بالإشارة إلى الأشياء ، في حين يتوجب تعريف الكلمات القاموسية بموجب كلمات الأشياء . (٣٢)

واذا انتقلنا من معنى الكلمة إلى معنى الجملة ، فلن نكون اسعد حظا ، لأن معنى الجملة لا يرتبط بسهولة بالشيء ، أو بالحدث في العالم ، فجملة "وضعت لمياء ثلاثة نوائم ليلة امس" قد تشير إلى حدث وقع فعلا في عالم الخبرة؛ لكننا في الوقت نفسه قد نخطئ ، أو نكذب ، ربما لم تضع لمياء مولودها بعد . (٣٣)

وعودا على بدء ، لا بد من ان نشير إلى ان التعلم السلوكي - اللغوي في الدال والمحلول يقع في مستويين من المعنى ، المستوى الأول : علاقة تلاؤمية ، اذا كانت الكلمات تقعان في محور افقي واحد كالعلاقة بين "ينبح" و"الكلب" في جملة "ينبح الكلب" ، لان الكلمتين تقعان في امتداد واحد ، وتنتميان إلى قسمي كلام مختلفين ، وكذلك العلاقة بين "يسافر" و"جوا" في جملة : يسافر الرجل جوا .

(٣١) مجيد الماشطة ، نفسه ، ص : ١٥ - ٢٦ .

(٣٢) مجيد الماشطة ، نفسه ، ص : ١٩ .

(٣٣) مجيد الماشطة ، نفسه ، ص : ١٨ - ٢٠ .

والمستوى الثاني : وتكون علاقة كلمة ما باخرى استبدالية ، اذا ترابطت بها عموديا ، أي اذا امكن قواعديا استبدال أي منهما بالكلمة الاخرى ، فعلاقة الكلمة "غني" بكل من الكلمتين "ثري" و"فقير" علاقة استبدالية ، لان الكلمات الثلاث تنتمي إلى قسم كلام واحد ، ولاننا نستطيع قواعديا وضع أي منها بدلا من الاخرى :

غني	زيد رجل
ثري	
فقير	

ومن اهم انواع العلاقة الاستبدالية في التعلم السلوكي اللغوي في الدال والمدلول هي : الترادف والتضاد^(٣٤) .

مجالات التعلم السلوكي الشرطي - اللغوي في الدال والمدلول :

يرتبط التعلم السلوكي الشرطي - اللغوي بالنواحي الانفعالية - كما يرى علماء النفس السلوكيون ويكون نتيجة ارتباطات من مثيرات واستجابات عند الانسان ، ويرتبط بحالات وجدانية - عاطفية - نفسية - مزاجية - سلوكية ، وهذا الجانب أعني الجانب الانفعالي ، اهم ما يعالجه التعلم السلوكي ، ولاسيما التعلم السلوكي اللغوي .

لذلك يمكن عن طريق التعلم السلوكي الشرطي - اللغوي معرفة المدلولات لكثير من الدوال ، أي العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ،

(٣٤) مجيد الماشطة ، نفسه ، ص : ٢١ - ٢٢ .

ولاسيما اذا عرفنا ارتباط التعلم السلوكي - اللغوي بالنواحي الوجدانية -
الانفعالية كالعواطف والمشاعر من ناحية المعنى .

ويدخل في هذا النوع من المعنى ما سماه Leech بالمعنى
المنعكس ، reflect meaning وهو المعنى الذي يثور في حالات تعدد
المعنى الاساسي ، فغالبا ما يترك المعنى الاكثر شيوعا أو الاكثر الفة اثره
الايحائي في المعنى الاخر ، ويتضح المعنى الانعكاسي بصورة اكبر في
الكلمات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة taboo ، مثل الكلمات
المرتبطة بالجنس ، وموضع قضاء الحاجة والموت . . لقد اصبح من
الصعب في الانكليزية ان تستعمل كلمة Intercourse ، بمعنى "جماع"
مثلا من دون ان تثير ارتباطاتها الجنسية ، ولم يعد الانكليزي يجروء على
استعمال الاسم undertaker "حفار القبور" على الرغم من عدم تحرجه
من استعمال undertook "تولَّى العمل" "تعهد" لشيوعه في وظيفة دفن
الموتى ، ومثل هذا يقال عن كلمات "حانوتي" و"دفان" و"كنيف" و"حفار
القبور" و"لباس" العربية التي هجرت معناه الاقدم للايحاءات التي صار
يحملها معناها الاحداث^(٣٥) .

كما يؤدي التعلم السلوكي الشرطي دورا في الكشف عن الدال
والمدلول - الوجداني - السياق العاطفي emotive meaning والذي
يختلف من شخص لآخر ، ودوره ان يحدد درجة القوة والضعف في
انفعال المتكلم ؛ مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا ، ومثال ذلك كلمة

(٣٥) أحمد مختار عمر ، نفسه ، ص ٤٠ .

Love فهي غير كلمة Like مع انهما يشتركان في اصل المعنى ، وكلمة
يود غير كلمة يحب^(٣٦) .

ثانيا : نظرية سكنر :

أ . تجربة سكنر "النظرية" .

ب . اثر نظرية سكنر في تعلم الدلالة .

أ . تجربة سكنر "النظرية" :

اجرى سكنر عام ١٩٥٩ م تجربته ، عندما كان طالبا بالدراسات
العليا ، واستخلص نظريه الاشرط الاجرائي ، "وهو مفهوم متطور عن
الاشرط الكلاسيكي عند بافلوف وغيره" ، وتتلخص كالاتي :

اهتم سكنر بالبحث عن مقدار الوقت الذي تاخذه الفئران ، لكي تعود
إلى صندوق الابتدء ، بعد ان تكون قد حصلت على المكافأة في الطرف
الاخر من ممر مستقيم ، وكان الجهاز الاصلي قد بني على شكل مستقيم ،
اذ يوضع الطعام في احد اركانه ، وصندوق الابتدء في الركن المقابل .
ولكن لندع سكنر يروي القصة :

كان هناك مع ذلك ، بعض التفاصيل غير المريحة ، كان الفأر غالبا
ما ينتظر وقتا مسرفا عن مكان الطعام ، ذلك قبل ان يبدا عدوه التالي عبر
الممر الخلفي ، ولم يكن هناك تفسير واضح لذلك ، ومع ذلك فعندما قسمت
المدة التي يستغرقها هذا بالساعة التوقيتية ، وخططتها في رسم بياني ،
ظهرت كأنها تسفر عن تغير منتظم ، وهذا بالطبع هو الشيء الذي كنت

(٣٦) فريد عوض حيدر ، نفسه ، ص ١٥٩ .

ابحث عنه ، ولكن لم يكن هناك أي داعٍ إطلاقاً ان يكون طول الممر ثمانية أقدام ، ولم اجد سبباً يمنع من ان يحصل الفار على التدعيم بنفسه^(٣٧) .



سكنر يجري تجربته على فأر داخل صندوق الذي يسمى بصندوق سكنر .

٢ . اثر نظرية سكنر في تعلم الدلالة :

هذه التجربة كانت البداية لدراسة التعلم السلوكي - الاشرطي الاجرائي للانسان والحيوان .

لقد فسر سكنر في ضوء الاشرط الاجرائي المتدرّج ، تحت التنبيه المؤلم أو الحرمان ، الكثير من العادات الخرافية واللغوية ، كعقائد الحمامة ، كما يسميها سكنر ، فقد أجرى تجارب أخرى على الحيوانات ومنها الحمامة ، واستطاع تحت تأثير الحرمان أو المنبه المؤلم المتدرّج ،

(٣٧) سارنوف أ . مدنيك وآخرون ، نفسه ، ص ٦٦ .

ان يجعل الحمامة ترفع راسها تدريجاً إلى أقصى ما يمكن ، حدده بواسطة مسطرة ، عن طريق حرمانها من التدعيم بين الفينة والفينة ، وقد تم اجراء التجربة بواسطة صندوق - اطلق عليه صندوق سكر - نسبة للرجل الذي اخترعه ، وقد استطاع سكر أيضاً ؛ ان يفسر اعتقاد الفلاح ان ينزل المطر بواسطة الرقص ، فقد كان الفلاح يرقص ويرقص ، عندما ينزل المطر ، واستمر ذلك عنده ، ولكنه وجد ان الفلاح قام بالرقص من اجل استئزال المطر ، ولما نزل المطر بالمصادفة ، صارت لديه عادة الرقص قبل سقوطه ، لاجل استئزاله ، اذ اتخذ الرقص عادة له لاستئزال المطر ، والخلاصة :

ان مبدأ الاشرط لا يمكن للرمز "عند سكر" الا اذا استعمل مفهوما المنبه والاستجابة بمطاطية عالية . . . فصيغة كلمة ثعلب مثلاً ، ليست منبهاً بديلاً يرمز

لنوع معين من الحيوان "كما عند بافلوف" بل انها صيغة كلمة توثق ارتباطاتها بالحيوانات المعنية ، بورودها في التفوهات التي تعززت ، وتبقى تعزز بروية الثعلب ، ان التفوهات بالنسبة إلى سكر مؤثرات لفظية ، وتشير لفظة "مؤثر" إلى الفاعليات التي "تتعامل مع المحيط" خلافاً للفاعليات التي تخص في الأساس النظام الداخلي للكائن العضوي ، انها تقع في صنفين رئيسين ، طبقاً إلى كون المنبهات الاصلية التي تتحكم فيها ، لفظية أو غير لفظية ، وتنقسم المنبهات اللفظية إلى :

أ . الطلبيات .

ب . الخبريات .

أ . الطلبيات : Mands

وتشير لفظة الطلبيات إلى المؤثرات اللفظية ؛ التي تعزز بها الاستجابة بنتيجة مميزة ، وبهذا تخضع للضبط الوظيفي للظروف ذات العلاقة بالحرمان ، أو التنبيه المؤلم ، ان تفوهات مثل "ناولني هذا الكتاب" و"اعطني نقاحة" في استعمالاتها العامة تعد طلبيات ، واذا اهلنا مؤقتا الغرض السلوكي لمفهومي الغرض والتصميم ، امكن القول ان الطلبيات تفوهات يجعل المتكلم بها السامع يقوم بعمل ما له .

ب . الخبريات : Tacts

تعرف الخبرة بانها "المؤثر اللفظي الذي تثار بهم استجابة بصيغة معينة أو حدث ما "أو تتقوى في الاقل" بشيء معين أو حدث معين ، أو خاصية معينة لشيء ما أو حدث ما . . . ان ما يهتم به سكر في مناقشته للخبرات ، هو الطريقة التي ترتبط بها التعبيرات اللغوية ، بالاشياء والحوادث في الحالات المباشرة ، فهو يقول :

"ان حضور منبه معين يزيد من احتمال صيغة استجابية" خاصة حينما يكون المنبه مترجا ، فتكون الاستجابة متدرجة أيضا "على الرغم من ان سكر يحذرنا بصراحة من استعمال مفهوم ضبط المنبه "لوضع تعريفات جديدة لبعض المفاهيم مثل الإشارة ، أو الرمز ، أو الكيانات المرتبطة بالأفكار ، والمعاني والمعلومات . . ان المعرفة الحقيقية تخزن في حلقات من الارتباطات الضملفية ، وتتعلمها كما نتعلم قصيدة أو صلاة عن ظهر قلب ، اذ يكون البيت الأول ، أو العبارة الأولى منها ترتبط به البيت الثاني كاستجابة ، وهكذا حتى نهاية القصيدة أو الصلاة . (٣٨)

(٣٨) مجيد الماشطة ، نفسه ، ص ٧٤ - ٨٠ . بتصرف .

لقد أكدت نظرية سكونر في التعلم السلوكي اللغوي - الدلالي أهمية استعمال الدال "الرمز" أو "المنبه المؤلم للحرمان" للحصول على مدلولات - استجابات لغوية متدرّجة ، وهكذا يتعلم الفرد معاني مختلفة للكلمة أو عبارة أو جملة ليختار المعنى المناسب أو تعدده ، وذلك عن طريق الأوامر والطلبات والتوسلات وحتى الأسئلة واستعمالها بوساطة المنبه المؤلم للحرمان "التدعيم المتدرج" أو "تخفيف التنبيه" .

مثال تطبيقي على تعلم الدلالة في ضوء نظرية سكونر :

ان نقوّهات مثل "ناولني هذا الكتاب" المشار إليها - أنفا - يمكن في ضوء نظرية سكونر ، ان يقوم الوالدان في زيادة تحصيل الدوال والمدلولات لدى طفلهما - تحت تأثير التنبيه المؤلم للحرمان - اذ يتدرج الطفل "ما بين سن السنة - السنتين" في تعرف الدلالة اللغوية ، فتكون الاستجابات المتدرجة "المدلولات" انعكاسا للمثيرات المتدرجة "الدوال" كالآتي :

١ . تجاهل الطفل ، كما لو ان الطفل لم ينطق .

- يلقي تنبيهها ، كأن يستغرب الوالدان بعبارة : مع الأسف ، حاول ان تعرف معنى "ناولني هذا الكتاب" أو تصاغ النقوّهات حسب لهجته .

٢ . رفضًا من الطفل في معرفة المعنى المقصود ، كأن يقول : لا اعرف ، أو "حسب صياغته للنقوّهات" .

- يلقي تنبيهها كأن يشير الوالدان باصبعهما إلى الكتاب الموضوع إلى جانب مجلة على منضدة .

٣ . خطأ الطفل ، اذ يقوم باعطائهما المجلة ، كان يقول لهما : هذا الكتاب
أو "حسب صياغته للتفوهات"

- يلقي تنبيها ، كلمة "لا" أو "حسب صياغته للتفوهات" .

٤ . الامتثال ، كأن يقول : نعم ، أو "حسب صياغته للتفوهات" .

- يلقي تدعيما كأن يكون كلمة "شكرا" أو "حسب صياغته للتفوهات" .

اسباب التطور التاريخي للدلالات في ضوء نظرية سكرن :

وفي ضوء التعلم السلوكي اللغوي عند سكرن ، يمكن تفسير تطور
الكثير من الدلالات لمنبهات اجتماعية - ثقافية - اقتصادية - سياسية
متدرجة عبر التاريخ .

فقد يكون في شكل الانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات
التجريدية ؛ نتيجة لتطور العقل الانساني ورقيه ، وانتقال الدلالة من المجال
المحسوس إلى المجال المجرد يتم عادة في صورة تدريجية ، ثم قد تتزوي
الدلالة المحسوسة وقد تتدثر ، وقد تظل مستعملة جنبا إلى جنب مع الدلالة
التجريدية لفترة تطول أو تقصر .

فعبارة "بناء المسرح" تحولت إلى "مسرح الهواء" وكلمتا الصحيفة أو
"الدورية" تحولت إلى "صحيفة الحياة"^(٣٩) .

وكلمة الممرضات تحولت إلى ملائكة الرحمة ، ويوصف القائد أو
المؤسس لحزب معين أو الاديبي المشهور و . . بالاب الروحي ، وهو
ما يسمى في علم الدلالة بتوسيع المعنى .

(٣٩) احمد مختار عمر ، نفسه ، ص ٢٣٨ وما بعدها .

كيف يحدث التجريد وتتخصص الإشارة في ضوء نظرية سكرن :

ان مناقشة سكرن للتجريد والإشارة ، زيادة على تقديمه للمفهوم السلوكي للتعزير "تحت ظروف الحرمان ، أو التنبيه المؤلم" ، مشابهة تماما للمناقشة الموجودة في بعض المؤلفات مثل كتاب اودغن وريتشارد "١٩٢٣" "معنى المعنى" ان استعمال سكرن للفظه تجريد هو في الواقع استعمال تقليدي : سيكون لكل شيء يعمل منبها مجموعة خواص ، وستكون الاستجابة مبدئيا للشيء ، أو لصنف الأشياء التي تشترك بكل الخواص أو بعضها ، وفي النهاية على كل حال ، فعن طريق تعزير المجتمع للاستجابة بحضور الأشياء التي تقتد إلى الخاصية الرئيسة فان الاستجابة تشخص بشكل صحيح وتتجرد الخاصية بشكل صحيح من الأشياء التي تظهرها ، بهذا الأسلوب نتعلم مثلا معاني بعض الكلمات مثل احمر ، مدور ، ممرح الهواء زيادة على التسليم بآلية التعزير المجتمعي ، فان ما يقال هنا عن التجريد ، مطابق تماما لما قاله فلاسفة كثيرون ، عن الطريق التي تكون فيها ما تسمى بالمفاهيم العمومية .^(٤٠)

الاستنتاجات :

١. لعلم الدلالة ، بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - أهمية كبيرة ، والحاجة اليه ماسة ، في اثراء الطلبة في مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية وتفسير القرآن الكريم .

(٤٠) مجيد الماشطة ، نفسه ، ص ٧٨ - ٧٩ بتصرف .

٢. لعلم الدلالة ، بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - اثر واضح في زيادة تحصيل الطلبة ، وتنمية الاتجاهات المرغوب فيها .
٣. لعلم الدلالة ، بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - اثر واضح في تحقيق المرامي - ولاسيما مرامي تعليم اللغة العربية .
٤. لعلم الدلالة ، بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - اصول في التدريس ، وهذا ما اكدته الدراسات والادبيات العديدة .
٥. لعلم الدلالة ، بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - أهمية كبيرة والحاجة اليه ماسة للمتخصصين كالأدباء واللغويين ورجال القانون وغيرهم .
٦. لعلم الدلالة ، بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - اثر واضح في اثناء المتخصصين بالمادة اللغوية وزيادة تحصيلهم فيها .
٧. لعلم الدلالة ، بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - اثر واضح في تحقيق مرامي المتخصصين .

التوصيات :

١. ضرورة ادخال مادة علم الدلالة بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - في المناهج الدراسية كافة وحسب المستوى العمري والعقلي .
٢. ضرورة الاهتمام بتدريس علم الدلالة بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي - لما له من اثر فعال في توصيل المادة الدراسية للطلبة .
٣. اصدار ، مطبوعات توزع على مدرسي اللغة العربية مجاناً ، تتضمن مادة في علم الدلالة بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي .

٤. ضرورة ان يمارس المشرفون التربويون دورهم ، بتوجيه مدرسي اللغة العربية بالاهتمام بعلم الدلالة ، بانواعه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي .

٥. اقامة الدورات التدريبية في طرائق التدريس وأساليبه وتأكيد طرائق تدريس علم الدلالة واساليبه - ولاسيما علم الدلالة السلوكي .

٦. ضرورة اثارة انتباه الطلبة للعلاقة ما بين علم النفس - ولاسيما علم النفس السلوكي - وعلم الدلالة - ولاسيما عند المنظرين : بافلوف - بلومفيلد - سكنر .

٧. ضرورة توعية المتخصصين بأهمية علم الدلالة - ولاسيما علم الدلالة السلوكي ، عن طريق وسائل الاعلام المختلفة .

المصادر :

- أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، فقه اللغة واسرار العربية ، المطبعة الادبية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ -
- أبو يعقوب يوسف السكاكي ، مفتاح العلوم (د . ت) ، (د.م) نقلا عن : مجيد الماشطة ، علم الدلالة السلوكي "ترجمة" دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، الموسوعة الثقافية ، برقم (٩٧٩) ، ١٩٨٦ .
- أحمد عزت راجح ، اصول علم النفس ، ط : ٣ ، الاسكندرية ١٩٦٢ .
- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط : ٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- جابر عبد الحميد جابر ، سايكولوجية التعلم ، ط : ٢ ، مصر ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، ١٩٧٤ .

- دحام الكيال ، دراسات في علم النفس ، ط : ١ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٦٦ .
- سارنوف أ . مدنيك وآخرون ، التعلم ، ترجمة : محمد عماد الدين اسماعيل ، مراجعة محمد عثمان نجاتي ، مطابع دار الشروق ، بيروت - القاهرة ، ١٩٧٣ .
- عبدة الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث ، النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- علي بن محمد بن السيد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تحقيق : عبد المنعم الحنفي ، دار الرشاد ، ١٩٩١ .
- فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ، دراسة تطبيقية ونظرية ، ط : ١ ، الناشر : مكتبة الاداب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
- محمد حسين علي الصغير ، تطور البحث الدلالي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- محمد علي الخولي ، معجم علم اللغة النظرية ، انكليزي - عربي ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٢ .
- محمد علي الفاروقي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، ج ٢ ، تحقيق : لطفي عبد البديع ، مراجعة : امين الخولي ، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٦٩ .
- نهاد الموسى ، نظرية النحو العربي في ضوء النظر اللغوي الحديث ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- نوري جعفر ، طبيعة الانسان في ضوء فلسفة بافلوف ، ج ٢ ، الناشر : مكتبة التحرير ، بغداد ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨ .
- نوري جعفر ، اللغة والفكر ، الرباط ، مكتبة التومي ، ١٩٧١ .